

التحليل النفسي للأدب عند فرويد

ترتبط بالأشعور والرغبة المتولدة عند الأديب أو الفنان منذ الطفولة «فأوديب الذي يقتل أباه ويتزوج من أمه، لا يصنع سوى ارواء رغبة من رغبات طفولتنا».

«النقد الأدبي والعلوم الإنسانية، ص31، جان لوى كابانس، ترجمة الدكتور فهد عكام».

في تحليلاته النفسية للأدب والفن يربط فرويد بين الأثر أو النتاج الذي يخلقه المبدع، وبين ذكريات طفولته ويكشف مؤثرات العلاقة التي تتمظهر من خلال الأثر الأدبي و «الاستيهام الشعوري»، أو بحسب تعبيره «الخلق الأدبي وحلم اليقظة» كما يرى فرويد وتلاميذه الفرويديون الجدد بغض الطرف عن تباينهم مع استاذهم- ان هذه المفاهيم «العقد» التي تتولد منذ الطفولة عند المرء سواء كان فناناً مبدعاً ام زعيماً، ولعل الأمر لا يختلف عند الإنسان العادي الذي يولد وينشأ نشأة غير طبيعية، «فهو يخلق منحرفاً عن العالم، وضد العالم، جمهرة من الأوهام... فهو يلغي هنا الواقع الذي يجرحه ويكبده ولكن الواقع قد يكون رهان إرادة في القدرة وأنتد يستطيع ان يرى نفسه شبيهاً... يأخذ ثاره الأوديبى بدءاً من العالم، ويكون قادراً كل القدرة في إلغاء الواقع الغاء نرجسياً، او في السيطرة على هذا الواقع سيطرة لا تقل نرجسية عن إلغاء الواقع».

«المرجع السابق ص35»
ينتهي فرويد، بعد معالجاته للأثار الأدبية الى ان ثمة تشابهاً بين لغة الحلم «بضم الحاء» ولغة بعض الآثار الأدبية، لاسيما عند كبار الأدباء إذ «يجد في هذه المشابهة نواة مشتركة تقرأ من أثر لآخر» «المرجع نفسه ص36». وهو فرويد- لا يخفى اعترافه ان روائيين أمثال بلزاك وفكتور هوجو وتولستوي ودستوفسكي وبروست وديكنز- من خلال اقوالهم هم «علماء نفس حقيقيون واقعيون».



عبدالرحمن إبراهيم

هاتان الصفتان او المفهومان -إذا جاز

التعبير- كثيرتا الجريان في الدراسات والبحوث المتعلقة بالتحليل النفسي، لاسيما عند فرويد

الذي يُعدُّهما ضرباً من ضروب المرض السيكولوجي

«العقد النفسية» بوصفه رائداً لعلم التحليل

النفسي، او المدرسة التي تزعمها، وارتبطت باسمه

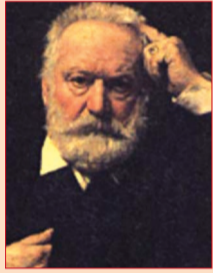
«التحليل النفسي الفرويدي»، وان كان ثمة تلاميذ

من تلاميذ مدرسته، قد وصلوا الى نتائج اكثر

تطوراً حاولت او كادت ان تدحض بعض رؤى استاذهم، وتطرح رؤى تختلف

في طروحاتها مع رؤى استاذهم دون ان يلغوا نظريته، وقد عرفوا بالفرويديين

الجدد، ولعل ابرزهم: يونج وأدلر.



«نرجس» الذي كان يذهب الى النهر ليرى صورته،

وليعشق جماله، ما أدى الى غضب الآلهة، وحوالته

الى وردة «النرجس». اما اوديب بعد ان نصب ملكاً،

تزوج امه. وبعد ان كشف امره قرر اجتناب عينيه

ليرضى ضميره... الخ.

كما اعتمد على اثر الاحلام في دراسة تراجم

وسير الأدباء والفنانين فقد ظهرت في فضاء النقد

الأدبي المدروس من الوجهة النفسية اصطلاحات: «عقدة اوديب، النرجسية، السادية، الماسوشية»

علماء ان هذه الاصطلاحات النفسية عند فرويد

وقد اثبتت الدراسات والابحاث

والتجارب ان هذه العقدة او العقد

النفسية، ليست محصورة في

إطار شريحة اجتماعية، بقدر ما

هي تشمل العديد من الشرائح

والفئات الاجتماعية المختلفة

فهي تشمل الشخصيات البارزة

والمؤثرة في مسار تطور حركة

التاريخ: الزعماء السياسيين

«ملوكا ورؤساء دول ووزراء...

الخ» والعباقرة -بعضهم-

في مجالات العلوم الطبيعية

والإنسانية والمبدعين من الأدباء

والفنانين في شتى تلوينات اشكال

الممارسة الإبداعية.

ومعلوم ان عوالم الإبداع قد

شكلت انطلاقاً فرويد، إذ كانت

مجالات تحركت في دوائرها ابحاث

ودراسات فرويد لتنتهي بعد ذلك

الى نتائج علمية تأسست عليها

تحليلاته في رصد حياة المبدعين

الشخصية منذ مراحلها الأولى:

الولادة والطفولة والصبا واليافعة

والشباب حتى الكهولة، وما

تعرضت له الشخصية المبدعة من

احداث ووقائع تركت آثارها عليه

كالولادة غير الشرعية، والشذوذ

الجنسي، والقهر الاجتماعي،

والامراض الخلقية وغيرها.

ويعترف فرويد انه توصل الى

النتائج التي تقوم عليها نظريته

«التحليل النفسي» بعد ابحاث

ودراسات اجراها على الأدباء والفنانين وانعكاسات

مراحل حياتهم، منذ الطفولة، على نتاجاتهم

الأدبية والفنية وان الفضل يُعزى في اكتشاف

نظريته الى الادب والفن والمبدعين لنتاجاتهم.

وقد استند في ذلك الى الاساطير اليونانية التي

تجلت في الادب والتاريخ ليوظفها في دراسة الادب

والادباء في القرن التاسع عشر.

ويعرف المهتمون بدراسة علم النفس قصة

«أوديب» الذي قتل أباه، وحكاية الشاب الوسيم

مع التحية لمعالي الوزير

حلمت على كاهلكم مشكورين المهمة الصعبة التي نعلم جميعاً ان إدارتها من أصعب الإدارات، على اعتبار ان إدارة شؤون المبدع-مشقة-والإبداع «معاناة».. وتكرمتم بالعمل على تنفيذ توجيهات فخامة رئيس الجمهورية - حفظه الله- برعاية وتكريم المبدعين



عمر مكرم

في عموم الوطن.. وقد

كانت البداية طيبة ومثلجة

للصور في محافظة أبين

التي كرمتم فيها ما يقرب

من أربعين مبدعاً.. وها

انتم تتجهون صوب

محافظة الضالع لذات

الغرض.. وفي الحالتين

كانت انطلاقتكم من هذه المدينة

الأم.. مصدر الإلهام ومنتفس الأبداع

والمبدعين.. ونعلم انكم قد اطلعتم

على خبر التكريم الذي رتب له وأعد

مكتبكم في عدن والذي تناقلته بعض

وسائل الإعلام ومفاده ان بعضاً من

المبدعين في هذه المحافظة سيقوم

بتكريمهم -شخص- قادم من دولة

الإمارات وسيتم التكريم في يوم خاص

يسمى حسبنا علمنا-يوم الوفاء- على

ان يكون تقليداً سنوياً ولا ندرى ان كان

ذلك قد أجاز لكم رفع يدكم عن القيام

بدوركم تجاه هؤلاء المبدعين الذين

يستحقون التكريم ترجمة لتوجيهات

فخامة الاخ رئيس الجمهورية

بإستحقاقاتهم عبر مؤسساتهم الثقافية

التي ينبغي ان تقوم بهذا العمل كواجب

عليها.

وفي الحفل الذي اقيم بهذه المناسبة صباح

السبت الماضي على مسرح المبنى الإداري

لمحافظة أبين القى المهندس احمد الميسري

محافظ المحافظة كلمة رحب في مستهلها

بالدكتور محمد المفلحي وزير الثقافة وجميع

الحاضرين شاكراً لهم الاهتمام بمبدعي هذه

المحافظة الذين قدموا للوطن وللإنسان

اليمني نشاطاً ابداعياً خلافاً اسهم في اعادة

رسم الوعي الوطني وقارع المستعمر ووقف

في وجه التقاليد الرجعية البائدة وفتح

منازل للمعرفة والفهم.. وقال الميسري ان

هذا التكريم الذي يشمل 46 مبدعاً ما هو الا

فاتحة طريق لتكريمات قادمة نضع أسسها

اليوم لتصبح تقليداً سنوياً تكرم فيه من تبقى

من المبدعين السابقين.

من جانبه أكد الدكتور محمد ابو بكر المفلحي

وزير الثقافة ان هذه الخطوة التي تأتي تنفيذاً

للبرنامج الانتخابي لفخامة رئيس الجمهورية

الثقافة تكرم مبدعي أبين وتقدم الفراء، بخليل محمد خليل

فؤاد الشريف.. من يدلنا عليه!؟



لقب بالمتلوجست الظريف - فؤاد الشريف - لخفة ظله وجمال طلعه المتلوجستية واعماله الفنية المتميزة التي دفعت بكبار الفنانين الى خطب وده والتلحين له منذ منتصف الخمسينيات، وعلى رأسهم الفنان القدير محمد مرشد ناجي..

قدم خلال مشواره الفني أجمل أعمال المولود وكانت طريقته في ربط النكات بالمولود متميزة الأمر الذي كان ينتزع الضحكات من داخلنا أنتزاعاً محبباً، الواقع السياسي الجديد الذي شهده الشطر الجنوبي من الوطن بعد الاستقلال في الثلاثين من نوفمبر 1967 وما تلتها من أحداث دموية مسارعة خنقت مبدعنا الجميل فؤاد الشريف وأضطر للمغادرة الى شمال الوطن حيث قضى هناك عدداً من سنوات عمره حتى قيام وحدة الوطن في العام 1990.

ليعود بعدها الشريف فؤاد الى مسقط رأسه ومرتع صباه عدن الحبيبة - كما يسميها هو - وكان يأمل من خلال عودته ان يجد في حضن معشوقته الدافي بعضاً من تقدير سنوات عطائه المتميز وابداعه الجميل.. لسنوات ظل المتلوجست فؤاد الشريف يبحث عن الأمان لعمره القادم له يضمن له سنوات الشيخوخة.. بحث فؤاد عن وظيفة فقط ولا شيء أكثر من ذلك، راتب شهري مستحق لمبدع قدم سنوات عمره الطويل من أجل الوطن ومن أجل الناس.. وكان فؤاد الشريف خلال فترة البحث عن الوظيفة يجدد نفسه لعشاق فنه عن طريق الاحتفالات العامة او عن طريق التلفزيون، لكن لا تاريخه الفني ولا تميزه، ولا اسمه شفغوا له او مكنوه من الحصول على الوظيفة او المرتب الشهري، فعاد فؤاد الشريف للاحتجاب ثانية.. لكننا هذه المرة لا ندرى أين، ومازلنا نبحت عنه، فهل من يدلنا على المتلوجست الجميل والظريف فؤاد الشريف؟

والثناء على هذه المبادرة الإنسانية الكريمة والرائعة التي ترجمت صدق توجيهات القيادة السياسية ممثلة بابين اليمن البار الرئيس علي عبدالله صالح في الاهتمام بالمبدعين اليمنيين ورعايتهم وتكريم جهودهم الوطنية التي بذلوها خلال السنوات الماضية وقدموا خلالها أجمل عطاءاتهم الفكرية والفنية. وأشار الى ان ذلك التكريم وتلك الالتفاتة الحانية سوف تدفعهم لمزيد من التفاعل الإبداعي مع واقعهم اليوم وبما ينسجم مع توجهات الوطن الوحدوي وطن الثاني والعشرين من مايو العظيم.

وقد تمت بعد ذلك قراءة قرارات وزير الثقافة في تكريم مبدعي محافظة أبين ومدير عام مكتب الثقافة ومحافظ محافظة أبين بميداليات واوسمة الوزارة.

من جانب آخر قام وزير الثقافة بزيارة خاصة لمنزل الفنان الراحل خليل محمد خليل وقد التقى افراد أسرته ناقلاً لهم التعازي بهذه الخسارة الفادحة للوطن وبرحيل هذا الرائد والمؤسس للاغنية العدنية، وأكد المفلحي اثناء هذه الزيارة قيام الوزارة بواجبها الإنساني تجاه أسرة الفنان الراحل خليل محمد خليل وتقديم ما يلزم من رعاية لها.

وتوجيهاته برعاية المبدعين وتكريمهم لادوارهم الوطنية ومساهماتهم الاجتماعية ما هي الا الخطوة الاولى على طريق التواصل مع باقي المبدعين في عموم الوطن اليمني.

وقال المفلحي: اننا لا نستطيع ان نفي حق اولئك المبدعين الذين قدموا لنا أجمل معاني الحياة واعذب مفردات الامل في زمن كانت



المعاناة تحيط بحياتهم، وكانت الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية تكبل واقعنا جميعاً حينها.

وكانت كلمة المكرمين التي القاها بالانابة الموسيقي عبدالقادر الكيلة قد توجهت بالشكر